لم يطلب صريحا ولكن لما اثنى على ربه واعترف بذنبه فقد اظهر الفاقة اليه فجعل الحق سبحانه ذلك طلبا وقيل اطلق على ذلك انه دعا من مجاز
المجاورة لانه يصير به كثيرا او يبدا افتتاح الدعا بالثنا على الله تعالى وفي كتاب الترمذي بسند ضعيف عن علي كرم الله وجهه اكثر ما دعا
به النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة اللهم لك الحمد كالذي نقول بالمثناة الفوقية وخيرا مما نقول بالنون اللهم لك صلاتي ونسكي
اي عبادتي ومحياي ومماتي اي حياتي وموتي يعني انهما طوع قدرتك وارادتك واليك مآبي اي مرجعي في كل شي ومآب بفتح الهمزة والمد اذا
رجع اي اليه ارجع ايك رجوعي ولك ربي تراثي بضم المثناة من فوق بعدها را مهملة مفتوحة فالف فثا مثلثة وهو ما يتركه الانسان
بعده اي لك ارثي اذ لا ملك لاحد معك اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر
اي تفرقه بان تتفرق الهموم بالشخص فيودي الى غاية الابعاد والاعراض اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجي به الريح هذا اللفظ يستعمل
غالبا فيما يتضمن عذابا فان اريد به خلاف هذا اقيد كقوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة وهو كناية عن سوء القضاء والقدر
ومن الادعية المختارة اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة الخ اي وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا كبيرا
بالمثلثة وبالموحدة وجمع بينهما النووي روي بالمثلثة وبالموحدة فينبغي ان يجمع في دعايه بينهما لينطق بالوارد يقينا
لكن اعترضه ابن جماعة بان ما ذكره ليس فيه اتيان بالسنة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينطق بهما وانما الذي ينبغي ان يدعو
مرة بالمثلثة ومرة بالموحدة لينطق حينيذ بالوارد يقينا انتهى ورد بان زيادة لفظة على الوارد للاحتياط لا يخرجه عن كونه
نطق بالوارد على ان فيه اتيان بالوارد يقينا من كل مرة بخلاف ما ذكره ابن جماعة فانه ليس فيه اتيان به الا في مرة من كل
مرتين فان قلت لا يحتاج الى ذلك ويحمل اختلاف الروايتين على انه صلى الله عليه وسلم نطق بكل منهما فالنطق بكل
سنة وان لم ينطق بالاخرى فلا يحتاج للجمع ولا ان نقول هذا مرة وهذا مرة قلت هو محتمل لكن ما ذكره النووي
احوط لاحتمال ان احدى الروايتين بالمعنى وان كان بعيدا كيف وقد قال في شرح مسلم في قول ابن الصلاح في رواية
تقديم الحج على الصوم في خبر بني الاسلام على خمس يحتمل انها رواية بالمعنى وهذا ضعيف اذ فتح باب احتمال
التقديم والتاخير في مثل هذا قدح في الرواة والرواية فانه لو فتح ذلك لم يبق لنا وثوق بشي من الروايات الا القليل
ولا يخفى بطلان هذا وما يترتب عليه من المفاسد وتعلق من يتعلق به من في قلبه مرض ولان الروايتين قد ثبتتا
في الصحيح وهما صحيحا المعنى لا تنافي بينهما انتهى ملخصا وبتامله يعلم قوة ما ذكرنا من ان النطق بكل سنة وانه
لا يحتاج للجمع المذكور الا لمجرد الاحتياط ونظير هذا قول النووي في الصايم اذا شاتمه احد يقول بلسانه وقلبه

اي صايم

اني صايم واعتراض الزركشي له بانه لا يظن ان احدا يقول هذا التردد بين الثلاثة بقلبه بلسانه في الفرض بلسانه
وفي النفل بقلبه ومع ذلك قال ينبغي ان يخرج رابع بين القوي الاخلاص وغيره كما فرقوا في المنصرف بما فصل عن
حاجته بين الواثق بربه وغيره قال وهذا هو الاقرب عندي انتهى قال المصنف ويجيب منه كيف يجث هذا
واستقربه مع خروجه عن آرا الاصحاب الثلاثة ولم يعترض على نفسه بانه لا يظن احدا يقوله لان الاصحاب انما
ترددوا بين الآرا الثلاثة الاول فقط ومع ذلك يعترض النووي في اختياره انه يجمعهما فيقال للزركشي هذا
المقتضي في حقك صار مانعا في حق النووي كلا بل هذا الذي رددت به كلامه يرد به كلامك من باب اولى لظهور
مدرك ما قاله النووي من انه اذا جمع بين قوله في نفسه لانزجارها وبلسانه لانزجار صاحبه فقد حصل
غرض الشارع على كل تقدير بخلاف من تعين احد الآرا الاربعة الثلاثة التي للاصحاب وبحث الزركشي فانه
لا يتيقن الاتيان بغرضه صلى الله عليه وسلم قطعا فانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب
علي توبة نصوحا وهي التي تمت واجباتها وادابها واكد اماراتها ان لا تعود بعدها الذنب بدليل قوله لا انكثها ابدا الزمني
بهمزة قطع سبل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك ونور قلبي
وقبري واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى استودعك ديني وامانتي وقلبي وبدني وخواتيم عملي وجميع ما انعمت به علي وعلى جميع احبابي
بالتشديد والمراد الذين احبهم والمسلمين اجمعين وفي المجموع استودعك مني ومن احبابي والمسلمين اديانا وامانتنا وخواتيم اعمالنا وقلوبنا
وابداننا وجميع ما انعمت به علينا اللهم يسرلي اليسرى وجنبني العسرى وارزقني طاعتك ما ابقيتني وروى الطبراني كان مما دعا به صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي لا يخفى عليك شي انا البايس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر
المعترف بذنوبه اسالك مسالة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعا الخايف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت
لك عيناه وذل لك جسده ورغم انفه لك يا رب اللهم لا تجعلني بدعايك رب شقيا وكن بي روفا رحيما يا خير المسولين ويا خير المعطين
والادعية المختارة في هذا المحل كثيرة وقد ذكر الزعفراني منها هنا نحو عشرين ورقة قال الاذرعي ولا احسب له اصلا مع
حسنه ويكون كل دعا مما ذكر وغيره ثلاثا لخبر ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويفتتحه بالتحميد
والتمجيد لله تعالى اي الثنا عليه سبحانه والتسبيح والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)